المبحث الأول
علوم القرآن بالمعنى التركيبي

إن لكل من كلمة (علم) و (قرآن) دلالة لغوية ، ومعنى اصطلاحياً ، يجدر الإلمام بهما بإيجاز .

المطلب الأول
العلم لغة واصطلاحاً

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أولاً ـ العلم لغة :

أ ـ يُقال علم علماً ـ بفتحة وكسرة ـ أي حصلت له حقيقة العلم .

ب ـ يُقال علم الشيء : أي عرفه ، وتيقّنه ، وأدركه .

جـ ـ يُقال أعلمه الأمر ، وبالأمر : أي أطلعه عليه .

فيكون العلم : الحقيقة ، المعرفة ، اليقين ، الإدراك . ولهذا قيل إن العلم : هو الإدراك الجازم المطابق للواقع ، أو هو إدراك الشيء بحقيقته[1] .

والعلم مطلقاً هو : مطلق الإدراك الذي يشمل التصور والتصديق .

---

(١) الراغب ، المفردات ص ٣٤٣ .

وقال الحكماء : العلم هو حصول صورة الشيء في العقل[1] .

ثانياً ـ العلم اصطلاحاً :

تطلق كلمة العلم ويصطلح بها على أحد المعاني التالية :

أ ـ الموضوع ذاته : فيقال علم الفلك ، وعلم الطب ، وعلم النفس ، وعلم التفسير ، وعلم الكلام وهكذا . ويراد به موضوعات هذه العلوم ، ومسائلها .

ب ـ معرفة الموضوع : فيقال : لفلان علم بموضوع النجوم ، أو علم بالأنساب ، أو علم بالأنواء الجوية ، أي لديه إلمام ومعرفة بمسائل وقواعد هذه العلوم .

جـ ـ القدرة على معرفة الموضوع : وهي المعرفة بالقوّة ، أي القدرة على معرفة مسائل وقواعد الموضوع ، وإن لم تكن حاصلة بالفعل .

وأوفق معاني هذه الإطلاقات لموضوعنا قيد البحث هو الإطلاق الأول .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المطلب الثاني
القرآن لغة واصطلاحاً

أولاً ـ القرآن لغة[2] :

أ ـ المقروء المكتوب :

يُقال قرأ الرسالة قراءة وقرآناً ؛ أي نطق بالمكتوب فيها ، ومنه قوله

---

(١) الجرجاني ، التعريفات ، ص ١٣٥ .

(٢) انظر تاج العروس ، مادة (قرأ) . الراغب : المفردات ، ص ٤٠٢ . الطبرسي : مجمع البيان ، ج ١/ ١٤ . السيوطي : الإتقان ، ج ١/ ٥٠ . شهاب الدين القسطلاني : لطائف الإشارات ، ج ١/ ١٨ .

تعالىٰ : ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ [سورة القيامة ؛ الآية : ١٨] ويكون الأقرأ : الأفصح قراءة . كما قد يكون بمعنى إلقاء النظر على الرسالة ومطالعتها صمتاً .

ب ـ الجمع :

(ويسمى قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها) . وقال ابن الأثير : إن الأصل في لفظة القرآن هو (الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي قرآناً لأنه جمع القصص ، والأمر والنهي ، والوعد والوعيد ، والآيات والسور ، بعضها إلى البعض) . وقال الراغب : (والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل . وليس يُقال ذلك لكل جمع ، لا يُقال قرأت القوم إذا جمعتهم) .

جـ ـ اسم لكتاب الله تعالىٰ :

فقد روي عن الشافعي أنه قال : (القرآن اسم وليس بمهموز لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل) . وقال أبو بكر بن مجاهد المقرىء : كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن . وقال الراغب : والقرآن في الأصل مصدر ، نحو كفران ورجحان .

ولعل ما ذهب إليه ابن الأثير وغيره من اللغويين ، من أن الأصل في القرآن : الجمع ، هو أقرب المعاني انسجاماً ومناسبة مع واقع القرآن الكريم ، فيما ضم من الأحكام العامة وجمع[1] من القواعد الكلية ، والأسس الرئيسة للشريعة الإسلامية الغراء .

وإنما جعل الله تعالىٰ القرآن قانوناً أساسياً وكلياً ، باعتباره دستور الدين الكامل ، والنعمة التامّة ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

---

(١) قال بعض الحكماء تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم ، كما أشار تعالىٰ إليه بقوله : ﴿. . . وتفصيل كل شيء﴾ وقوله : ﴿تبياناً لكل شيء﴾ . الراغب : المفردات ، ص ٤٠٢ .

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [سورة المائدة ؛ الآية : ٣] . فلا يوحي الله تعالىٰ بعد القرآن كتاباً ، فكان من مقتضى لطفه سبحانه ، أن يكون كلياً إجمالياً ليسير مع تطورات الحياة يحكم أحداثها ووقائعها ، ويشمل مناحيها ، ويستجيب لحاجاتها ومتطلباتها ، في كل الميادين ، رغم اختلاف الظروف والبيئة ، محافظاً على مقاصد الشرع الحنيف : **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدىً ورحمة وبشرىٰ للمسلمين﴾** [سورة النحل ؛ الآية : ٨٩] .

وإن أقرب هذه المعاني لموضوعنا قيد البحث ، هو كون القرآن اسماً لكتاب الله تعالىٰ ، من حيث هو ، لا من سائر الحيثيات .

ثانياً ـ القرآن اصطلاحاً :

القرآن الكريم ، أسمى وأشهر من أن يعرَّف . ولكن جرت سنة المعنيين به أن يعرِّفوه تعريفاً جامعاً مانعاً ، ومع ذلك جاءت تعاريفهم شتى صياغة ، متقاربة معنى . وقالوا :

أ ـ (القرآن هو الكلام القائم بذات الله تعالىٰ ، وما نقل إلينا بين دفتي المصحف ، نقلاً متواتراً)[١] .

ب ـ (إن القرآن : الذي في المصاحف بأيدي المسلمين شرقاً وغرباً فما بين ذلك ، من أول أم القرآن إلى آخر المعوذتين ، كلام الله عزّ وجلّ ، ووحيه ، أنزله على قلب نبيِّه محمد ﷺ ، ومن كفر بحرف منه فهو كافر)[٢] .

جـ ـ (القرآن هو الكتاب المنزل على رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا

---

(١) الغزالي : المستصفى ، ج ١/ ٦٥ .
(٢) معجم فقه ابن حزم : مجلد ٢/ ٨٣٣ .

شبهة)[١] .

د ـ (القرآن هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ والمدون بين دفتي المصحف ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس)[٢] .

هـ ـ (اللفظ العربي المنزل على محمد ﷺ ، المنقول إلينا بالتواتر)[٣] .

ويمكن القول إن القرآن الكريم هو :

وحي الله المنزل على النبي محمد ﷺ لفظاً ومعنى وأُسلوباً ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر .

ومن خواص هذا التعريف أنه :

١ ـ وحي اللّه :

الوحي يشمل كل ما أوحى به الله تعالى إلى رسله وأنبيائه .

٢ ـ المنزل على النبي محمد ﷺ :

قيد خرج به جميع الرسالات والأديان السابقة ، كالتوراة والإنجيل والزبور ، لأنها نزلت على سائر الأنبياء .

٣ ـ لفظاً ومعنى وأُسلوباً :

قيد خرج به ما ثبت من الحديث القدسي ، وهو ما نزل على النبي ﷺ ولم يثبت نظمه في القرآن الكريم ، كما خرج بهذا القيد : التفسير ، وترجمة القرآن إلى سائر اللغات ، لاختلاف الألفاظ والأُسلوب وإن اتفقت المعاني . وبهذا نستغني عن إيراد قيد (العربية)

---

(١) أُصول البزدوي ، ج ١/ ٢١ ـ ٢٣ .

(٢) عبد القادر عودة : التشريع الجنائي ج١/ ١٦٥ .

(٣) محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ، ص ٣٩٩ .

الذي ذكره الشيخ شلتوت في تعريفه السابق .

٤ ـ المكتوب في المصاحف :

قيد خرج به ما أوحى الله تعالى به إلى النبي ﷺ من الأحكام ، وأداها بأسلوبه الخاص ، قولاً ، مثل (صلاة الفجر ركعتان) و (صلوا كما رأيتموني أصلي) ، و (خذوا عني مناسككم)[١] .

٥ ـ المنقول بالتواتر :

أي : أن القرآن نقله قوم لا يتوهم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرتهم ، وتباين أماكنهم ، عن قوم مثلهم ، وهكذا ، إلى أن يصل النقل إلى رسول الله ﷺ .

وبهذا القيد خرج المنقول بالشهرة ، والقراءات الشاذة ، مثل ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ قوله تعالىٰ في كفارة اليمين ﴿ . . . **فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام** . . ﴾ [سورة المائدة ؛ الآية : ٨٩] . بزيادة (متتابعات) . فهذه القراءة محمولة على أنها تفسير للأيام الثلاثة بكونها متتابعات[٢] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المبحث الثاني
علوم القرآن بالمعنى الإفرادي

ونقصد بها الأبحاث العلمية في القرآن الكريم . فلقد أقبل العلماء على دراسة كتاب الله المجيد بشوق وشغف وتقديس ، وكتبوا عنه أبحاثاً علمية قيمة ، غزيرة المادة ، عميمة الفائدة ، عميقة الغور ، أسموها (علوم القرآن) وإنما كانت هذه العلوم كثيرة العدد[٣] لأن

---

(١) أنظر : محمود أبو رية : قصة الحديث النبوي ، ص ٥ ـ ٦ .

(٢) الغزالي : المستصفى ، ج ١/٥٦ .

(٣) ومنهم من قال إنها خمسون علماً ، وأربعمائة علم ، وسبعة آلاف علم ، وسبعون ألف =

المعنيين بدراسة القرآن الكريم ، قصدوا تحقيق أهداف كثيرة ، ولأنهم نظروا إلى القرآن من حيثيات مختلفة ، فمنهم من فصل هذه العلوم تفصيلاً مطولاً ، ومنهم من وحد وجمع بعضها مع بعض ، تحت عنوان واحد .

وفيما يلي تعريف مقتضب بأهم هذه العلوم ، نتبعه بلمحة تاريخية موجزة عن تأسيسها وعلمائها .

المطلب الأول
أمثلة على علوم القرآن

١ ـ علم التفسير :

التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار ، وفي الاصطلاح بيان معنى الآية وشأنها وظروفها بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة .

فالنظر في القرآن الكريم من حيث كونه كلاماً له دلالة ومعنى ، ولله تعالىٰ فيه هدف وقصد ، ومن أجل بيان هذه الدلالة ، وشرح المعنى ، وإيضاح القصد ، والإفصاح عن الهدف ، نشأ (علم التفسير) الذي تكفل بتلك الغايات .

ونشأت للتفسير أساليب ومذاهب[1] ، ودونت للمفسرين شرائط وآداب وصار المفسرون طبقات .

ولأهمية الدور الذي يمارسه (علم التفسير) صار هذا العلم أساساً لكافة العلوم وأهمها ، وما من علم إلاّ ويعول عليه .

علم (٧٧٤٥٠) على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة : السيوطي : الاتقان ج ١٢٨/١ .

(١) أنظر في أساليب التفسير وطرقه ولوازمه : الطبرسي : المجمع ، ج ١/١ وما بعدها الميزان للطبطبائي ج ٢/١ ، ج ٧٧/٣ ، الخوئي : البيان ، ص ٤٢١ .

٢ ـ علم آيات الأحكام :

٢ ـ علم آيات الأحكام :

للأحكام الشرعية مصادر ، منها القرآن الكريم ، والسنة ، والإجماع ، والعقل . وقد اختلف العلماء في بعض المصادر التشريعية . ولكنهم مجمعون على القرآن الكريم باعتباره أول تلك المصادر .

فالنظر إلى القرآن الكريم ، من حيث كونه الأصل الأول للتشريع الإسلامي أو المصدر الأساس لمعرفة أحكام الشريعة الغراء ، بما يفيده النص القرآني من أمر أو نهي ، على سبيل الإيجاب أو الترجيح أو الإباحة ، وبمقارنته بسائر المصادر التشريعية ، أصبحت آيات الأحكام موضوعاً لعلم[١] هو علم آيات الأحكام . (قيل إنها خمسمائة آية)[٢] .

٣ ـ علم الإعجاز :

والنظر في القرآن الكريم ، باعتباره حجة على جميع البشر ، لأنه من الله تعالىٰ ، ودليل كونه من الله تعالىٰ : إعجازه ، ـ كما سنبحثه إن شاء الله ـ صارت وجوه إعجاز القرآن أدلة كونه من الله تعالىٰ . والقرآن الكريم بهذا الاعتبار ، صار دليل صدق نبوة الرسول الأمين ﷺ . وقد تكفل علم الإعجاز بيان وجوه الإعجاز في القرآن ، وشروط المعجزة ، ووجه الحاجة إليها ، ونحو ذلك .

٤ ـ علم المكي والمدني :

والنظر إلى القرآن الكريم ، من حيث نزوله على الرسول

---

(١) وأول من صنف في هذا العلم من الشيعة محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ) ومن الشافعية الإمام محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ) ومن الحنفية أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠ هـ) ومن المالكية القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢ هـ) ومن الحنابلة القاضي أبو يعلى الكبير (ت ٤٥٨ هـ) .

(٢) الجزائري : قلائد الدرر ، ج ١/ب .

الكريم ، مرّة باعتبار (زمن) نزول آياته ، قبل الهجرة من مكة إلى المدينة أو بعدها ، ومرة باعتبار (مكان) ما نزل منها في مكة ، سواء قبل الهجرة أو بعدها ، وما نزل في المدينة ، أو سائر الأماكن والأحوال ، كالإسراء والمعراج ، ومرة ثالثة باعتبار (الأشخاص) المخاطبين بآياته ، وكونهم مكيين أو مدنيين . فقد تولى علم المكي والمدني بيان كل ذلك ، وترتبت عليه فوائد تشريعية وفكرية ، سنعرض لها فيما بعد ، إن شاء الله تعالىٰ .

٥ ـ علم أسباب النزول :

وهو العلم الذي يتكفل بالكشف عن الأحداث التاريخية ، والوقائع التي كانت من دواعي نزول النص القرآني .

فالنظر في القرآن الكريم ، ومعرفة ما نزل منه ابتداءً دون ما سابق أثر ، وما نزل منه لسبب سابق ، وما نزل مفصحاً عن السبب ، أو مجيباً عنه ، أو مبيناً لحكمه ، وهو تؤخذ الآية بعموم معناها ؟ أن بخصوص سبب نزولها ؟ ومدى أخذ واقع الآية وما رافقها من ظروف وأحداث وأشخاص بنظر الاعتبار في مدلولها ، كل ذلك وما إليه تكفل ببيانه علم أسباب النزول .

ولهذا العلم دور مؤثر ، في الإفصاح عن كنه الآية ، وبيان مرادها ، وما تضمنته من أبعاد وأغراض .

٦ ـ علم الناسخ والمنسوخ :

النسخ : قد يأتي بمعنى الإزالة ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ . . . **فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته** . . . ﴾ [سورة الحج ؛ الآية : ٥٢] . وقد يأتي بمعنى نقل صورة الكتابة من موضع إلى آخر ، ومنه قولك : نسخت الكتاب ، إذا نقلت لفظه وخطه كما هو .

والنظر في القرآن : باعتبار أن آية من آياته مبينة لانتهاء أمد حكم

تضمنته آية أخرى ، وانقضاء أجله ورفعه ، ودعوى من لا يرى وقوع النسخ ، وتفسيره للآيات المقول بنسخها ، وحججه على ما يقول ، وأقسام النسخ بالنسبة للقائلين به ، وهل الأصل في الآيات الأحكام إلاَّ عند قيام دليل شرعي لرفع حكم شرعي ثابت ، هذه المباحث وما إليها تكفل بها علم الناسخ والمنسوخ .

وأهمية هذا العلم كبيرة في معرفة استمرار ثبوت حكم الآية أو ارتفاعه ، قال الإمام علي عليه السلام لقاض : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت[1] ولهذا فإن لعلم الناسخ والمنسوخ أهمية خاصة بالنسبة للفقه والقضاء والتفسير ومعرفة الأحكام . . .

ومن الجدير بالإشارة أن النسخ في القرآن ليس من قبيل التناقض في القول أو الاختلاف فيه ، وإنما هو ناشيء من الاختلاف في المصداق الذي ينطبق عليه الحكم حيناً تحقيقاً لمصلحة ، ولا ينطبق حيناً آخر لعدم المصلحة ، بحسب التقدير الشرعي[2] .

٧ ـ علم المحكم والمتشابه :

يمكن القول إن القرآن كله محكم ، إذا أُريد بالإحكام : الإتقان وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه : ﴿**الر كتاب أُحكمت آياته . . .**﴾ [سورة هود ؛ الآية : ١] .

كما يمكن القول إن القرآن كله متشابه ، إذا أُريد بالتشابه تشابه الآيات في الحق والصدق ، والبلاغة النظمية ووجوه الإعجاز . ﴿**الله نزَّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني . . .**﴾ [سورة الزمر ؛ الآية : ٢٣] .

غير أن قوله تعالىٰ : ﴿**هو الذين أنزل عليك الكتاب منه آيات**

---

(١) الزركشي : البرهان ج ٢/ ٢٩ ، السيوطي : الإتقان ج ٢/ ٢٠ .

(٢) انظر : التشريع الجنائي الإسلامي ، لعبد القادر عودة تعليق السيد الصدر ج ١/ ٣١١ وما بعدها .

محكمات هن أُم الكتاب وأُخر متشابهات . . . ﴾ [سورة آل عمران ؛ الآية : ٧] قد قسم القرآن الكريم إلى آيات محكمات ، وأُخر متشابهات . وقد ذهب العلماء إلى ما يزيد على عشرة أقوال في تشخيص هذا التشابه والإحكام ، وبيان مصاديقهما من الآيات .

وعلم المحكم والمتشابه : هو الذي يتولى التفريق بين محكم الآيات ومتشابهها ، وبيان الفرق بين التشابه والتأويل ، وما إلى ذلك .

٨ ـ علم الإعراب وعلم البلاغة :

إن النحاة يبنون من القرآن قواعد إعرابهم ، فهو مرجعهم ، وحكمهم في معرفة خطأ القول من صوابه . والبلاغيون يستهدونه لمعرفة محاسن الصياغة وموازين البلاغة . . .

فالنظر في القرآن الكريم باعتباره نصاً عربياً في درجة الكمال، اتساقاً مع القواعد النحوية ، ودرجة الإعجاز في النظم والصياغة البلاغية ، هو ما يشكل علم الإعراب وعلم البلاغة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٩ ـ علم الرسم القرآني :

والنظر في القرآن الكريم باعتباره لفظاً عربياً مكتوباً بخط وبشكل خاص وهل هذا الرسم توقيفي ورد النص عليه أم لا ، وهل يجوز مخالفة رسمه حسب الاصطلاحات الشائعة في كل زمن من حيث الخط والإملاء ، وما إلى ذلك . . . فالعلم الذي يبحث ويوضح هذه البحوث هو علم الرسم القرآني .

١٠ ـ علم القراءات :

والنظر إلى القرآن باعتباره كلاماً يتلفظ به بشكل خاص ، والبحث في أنواع القراءات المروية والمعتبرة ، واختلافاتها ، ومستويات الاختلاف في القراءات والمناهج في قبولها أو رفضها والآراء في

القراءات السبع وعلاقتها بالأحرف السبعة[1] التي أُنزل عليها القرآن ، والقراءة المثلى ، وما إلى ذلك هو ما يسمى بعلم القراءات .

وهكذا نجد أن علوم القرآن تعددت باختلاف الاعتبارات وحيثيات النظر في القرآن الكريم .

ويعتبر القرآن الكريم ـ بعد كونه كتاب هداية وتنظيم المجتمع الإنساني ـ بحق مفجر العلوم من قرب أو بعد ، فإن الله تعالىٰ هو القائل : ﴿ . . . ما فرّطنا في الكتاب من شيء . . . ﴾ [سورة الأنعام ؛

---

(١) يروى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف) وقد أول البعض الأحرف السبعة تأويلات شتى أدت إلى مشاكل وخلافات عقيدية ولغوية عمقت الحزازات ثم تدخلت الأهواء والعصبيات فحدث لهذا الحديث من الآثار ما لم يحدث لغيره .

فابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) يرى أنها سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن ، والطبري (ت ٣١٠ هـ) يرى أنها سبع لغات ، أو سبعة ألسن من بين ألسن العرب التي يعجز عن إحصائها (أنظر تفسير الطبري ج ١/٤٦ ، شاهين : تاريخ القرآن ، ص ٣٣ ـ ٣٥) .

وخلاصة القول أن ما يروى من الأحرف السبعة التي أُنزل عليها القرآن لا علاقة لها بالقراءات السبع وإن توهم قوم ذلك . وإن القراءات السبع أو العشر ، منها ما هو اجتهاد من المقرىء ، ومنها ما هو منقول بخبر الواحد وهذا هو رأي جماعة المحققين من أهل السنة ، بل المشهور عند جمهور المسلمين (أنظر : الخوئي : البيان ، ص ١٣٧) .

والحق أن القرآن ما نزل إلاّ على حرف واحد ، وأن تسجيله كان على حرف واحد متواتر ، والحقيقة ـ المرة ـ أن ما وقع من اختلاف فمرده الرواة حسب قواعد البحث العلمي ومناهج النقد الإسلامية . ولا يمكن إرجاع هذه الاختلافات إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ﴿ . . . قل ما يكون لي أن أُبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلاّ ما يوحى إلي . . . ﴾[سورة يونس ؛ الآية : ١٥] .

إن الدكتور شاهين يعتبر الاختلافات (رخصة مؤقتة) تاريخ القرآن ، ص ٨٥ . ويقول معاذ الله أن يصدر عبث من الرواة لأنهم أصحاب القرآن : ص ٣٢ ونحن نقول ومعاذ الله أن يصدر الاختلاف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه مبلغ القرآن : ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى﴾[سورة النجم ؛ الآيتان : ٣ ، ٤] .

١٢:٣٩

الآية : ٣٨] . ﴿. . . ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء . . .﴾ [سورة النحل ؛ الآية : ٨٩] . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (ستكون فتن) قيل وما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم) .

والجدير بالذكر : أن تعدد علوم القرآن لا يعني اختصاص كل علم بعدد من آياته . فقد تكون الآية الواحدة موضوع علمين أو أكثر ، بحسب الحيثيات أو الاعتبارات . فقوله تعالىٰ : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا . . .﴾ [سورة المائدة ؛ الآية : ٩٣] . قد ينظر إليها في علم أسباب النزول ، وعلم آيات الأحكام ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والمكي والمدني ، وهكذا ، وبحسب تعدد الاعتبارات تتعدد علوم القرآن .

المطلب الثاني
لمحة تاريخية عن علوم القرآن

لقد أدركت الطلائع المؤمنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهمية العلم ، ووعت أن الشخصية الإسلامية عمادها الأساس هو التوحيد ، وأنّ طريق التوحيد هو العلم ، فانبرت للعلم تنهله ، وترتاد رياضه ، وطلبت العلم ليهديها إلى الحقائق الكونية والعلوية ، ولتبلغ المراتب السامية في مدارج الرقي الحضاري ، وتنافست في مصداق قوله تعالىٰ : ﴿. . . قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ [سورة الزمر ؛ الآية : ٩] . وتسابقت كسباً للدرجات العليا عند الله تعالىٰ ، ونيلاً للرفعة والمنزلة السامية لديه ﴿. . . يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات . . .﴾ [سورة المجادلة ؛ الآية : ١١] .

وفهم المسلمون الأوائل البون الشاسع بين الجهل والعلم في اعتبارات القرآن ، حين ثقفوا قوله تعالىٰ : ﴿كذلك يطبع الله على قلوب

الذين لا يعلمون﴾ [سورة الروم ؛ الآية : ٥٩] . في الوقت الذي اعتدّ الله تعالىٰ بشهادة أهل العلم على وحدانيته : **﴿شهد الله أنه لا إله إلاَّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط . . .﴾** [سورة آل عمران ؛ الآية : ١٨] .

ولقد كان رسول الله ﷺ النمير العذب ، والسلسل الرقراق للعلوم الإسلامية فأحاط به الصحابة الأجلاء ، يقبسون منه سناء العلم ، ويستضيؤون بهداه . . غير أن هذه العلوم القرآنية لم تدوّن عند تدوين القرآن في العهد الرسالي وذلك :

١ ـ لوجود الرسول ﷺ في المسلمين ، يوضح لهم ما أشكل عليهم فهمه ، ويبصرهم بحقائق التفسير ، ويوجههم نحو المقاصد القرآنية ، فهو **﴿. . . يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . . .﴾** [سورة آل عمران ؛ الآية : ١٦٤] .

٢ ـ قدرتهم على الفهم المباشر والاستيعاب الصحيح ، لفصاحتهم وبلاغتهم العربية الأصيلة ، ولأن القرآن الكريم **﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾** [سورة الشعراء ؛ الآيات : ١٩٣ ـ ١٩٥] .

٣ ـ لعسر الكتابة ، وندرة أدواتها ، وقلّة الكتاب .

٤ ـ لنهي الرسول ﷺ كتابة شيء عنه غير القرآن . فعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه» . (ولا يتعدى ما كتب عن رسول الله في عصره عشر صفحات إلاَّ أن ذلك لا يعدّ تدويناً)[1] .

لذلك كان التلقين طريقاً والمشافهة أُسلوباً للتعلم وللتعليم . وبعد أن اختار الله تعالىٰ الصادق الأمين ﷺ إلى جواره ، تبارى المسلمون

---

(١) الشيخ محمود أبو رية : قصة الحديث المحمدي ص ١٨ وما بعدها .

الغيارى على الدين في تدوين العلوم وتصنيفها ، حسب ما توفرت لديهم من الوسائل والأدوات ، ولعل أهم الأسباب التي دفعتهم إلى التدوين :

١ ـ الرغبة في أن يكونوا مصاديق تتحقق فيهم إرادة الله الأزلية في حفظ القرآن وتخليده ، بالبحث فيما احتواه من علوم ، وما تضمنه من معارف . . .

٢ ـ خدمة الأُمة الإسلامية جيلاً بعد جيل ، بإشاعة العلم بينها ، ونقله لها ـ دون خطأ أو اشتباه ـ بتدوينه . لا سيما بعد أن اختلط العرب بغيرهم من الأعاجم .

٣ ـ تزكية ما لديهم من العلم بنشره بين المسلمين ، فإن في نشره زكاة له . وفيما يلي عرض موجز لأبرز من صنّف ودوّن في العلوم القرآنية :

التدوين بعد وفاة رسول الله (ص) :

لقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الرجل الأول ، والمحرز لقصب السبق ، في مضمار تدوين القرآن وتفسيره وبيان علومه .

ففي (الفهرست) لابن النديم[1] عن عبد خير أن علياً حين رأى من الناس ما رأى عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقسم أنه لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن . وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن سيرين قريباً منه ، وكذلك ابن الضريس في فضائله ، وابن أشتة في المصاحف من وجه آخر ، وفيه أنه كتب فيه الناسخ والمنسوخ .

والجدير بالذكر أن جمع علي عليه السلام القرآن لا يعني أنه لم يكن مدوّناً ، بل كان مدوّناً في الرقاع والعسب ونحوها . وقام علي عليه السلام

---

(١) السيوطي : الاتقان ، ج ١/٥٧ ـ ٥٨ .

بتدوينه مصفحاً وذلك بترتيب (الجذاذات) المدوّن عليها وتوحيدها . كما سيأتي بحثها في جمع القرآن إن شاء الله .

والمشهور أن الإمام علي عليه السلام أمر أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) بوضع بعض قواعد اللغة حفاظاً على سلامتها ، فكان علي عليه السلام أول من وضع الأساس لعلم إعراب القرآن .

وأما في مضمار التفسير فقد جاء (أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب ، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً)[١] وعن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال والله ما نزلت آية إلاَّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً وعقلاً ولساناً سؤلاً[٢] .

وعن الأصبغ بن نباتة أنه عليه السلام قال في خطبة له : (. . . سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبّة ، وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن أية آية لأخبرتكم بوقت نزولها ، وفيم نزلت ، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها ، وخاصها من عامها ، ومحكمها من متشابهها ، ومكيها من مدنيها . . .)[٣] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وعن ابن الطفيل قال : شهدت علياً يخطب وهو يقول (سلوني ، فوالله ما من آية إلاَّ وأنا أعلم : أبليل نزلت أم بنهار ؟ أم في سهل أم في جبل)[٤] .

وبرع الإمام علي عليه السلام في سائر العلوم القرآنية وصنفها ، فلقد (أملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثالاً يخصه ، وهو في كتاب نرويه عنه من عدة طرق ، موجود بأيدينا إلى اليوم ، وقد

---

(١) السيوطي : الإتقان ، ج ٢/١٨٧ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المفيد : الإرشاد ، ص ٢٣ .
(٤) السيوطي : الإتقان ، ج ٢/١٨٧ .

أخرجه بتمامه العلامة المجلسي[١] في الجزء التاسع عشر من بحار الأنوار[٢] .

وليس عجيباً أن ينال علي عليه السلام هذه المرتبة ، وأن يدخر هذه الكنوز العلمية ، وأن يبلغ هذا الشأو ، بل كان لزاماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم النبيين، أن يصطفي من صحابته أولهم إسلاماً وأقدمهم إيماناً وأصدقهم يقيناً وأقربهم إليه وأشفقهم عليه ، ليكون مستودعاً لعلومه ، حيث أخذت منه صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة الإسلامية ، ونشرها ، ومقارعة حملات الشرك والوثنية ، وأهل الكتاب وتأسيس الدولة ، وإيجاد المجتمع الأمثل ، كلَّ وقته . فكان علي عليه السلام فعلاً حافظاً ومستودعاً لعلومه صلى الله عليه وآله وسلم : قال الإمام عليه السلام (كنت أدخل على رسول الله كل يوم دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث ما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يفعل ذلك بأحد غيري . . . وكنت إذا سألته أجابني ، وإذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلاَّ أقرأنيها وأملاها عليَّ ، فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله أن يعلمني فهمها وحفظها)[٣] .

وعن عبد الله بن مسعود : قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ، فخلا به ، فلما خرج إلينا سألناه : ما الذي عهد به إليك فقال : علمني ألف باب من العلم فتح لي من كل باب ألف باب[٤] .

ولقد أبان القرآن الكريم عن منزلة علي عليه السلام ومقامه في آية

---

(١) هو المحدث الكبير محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني المجلسي (١٠٣٧ هـ - ١١١٠ هـ) .

(٢) السيد حسن الصدر : تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، ص ٣١٨ .

(٣) الصدوق : الخصال ، ص ١٢٣ .

(٤) الشيخ المفيد : الإرشاد ، ص ٢٣ .

المباهلة[١] وغيرها ، وأكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين[٢] وحديث المنزلة[٣] وغيرهما .

ومن الصحابة الأوائل في التفسير والتأويل : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت ٦٨ هـ) . فهو أول من أملى في تفسير القرآن . قال أبو الخير في طبقات المفسرين عند ذكره ابن عباس : فهو ترجمان القرآن ، وحبر الأمة ، ورئيس المفسرين[٤] .

قال الزركشي : وصدور المفسرين من الصحابة : علي ثم ابن عباس ، إلاَّ أن ابن عباس كان قد أخذ عن علي[٥] .

وقال أيضاً : كان لعلي فيه ـ التفسير ـ اليد السابقة قبل ابن عباس وهو القائل : لو أردت أن أملي وقْرَ بعير عن الفاتحة لفعلت . وقال ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) : فأما صدر المفسرين والمؤيّد فيهم فعلي بن أبي طالب ويتلوه ابن عباس رضي الله عنهما[٦] .

وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لابن عباس بقوله : (اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل) .

ومن المفسرين جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٤ هـ) الذي عدّه أبو الخير في طبقات المفسرين من الطبقة الأولىٰ ، ومنهم عبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، ومنهم الصحابي الجليل أُبي بن

---

(١) قوله تعالىٰ : ﴿ . . . فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم . . .﴾ [سورة آل عمران ؛ الآية : ٦١] . فالأبناء : الحسنان ، والنساء : فاطمة ، والأنفس : علي .

(٢) قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي . . .) .

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي) .

(٤) تأسيس الشيعة ، ص ٣٢٢ .

(٥) البرهان : ج ١٥٧/٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٨/١ .

كعب[١] وهو أول من صنّف في فضائل القرآن ، وهو سيّد القُراء ، وعدّه

كعب[١] وهو أول من صنّف في فضائل القرآن ، وهو سيّد القُراء ، وعدّه أبو الخير في الطبقة الأولى من المفسرين ، وهو ممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢] .

ومنهم سعيد بن جبير[٣] التابعي ، وهو من أعلم التابعين في التفسير[٤] وقال سفيان الثوري[٥] خذوا التفسير عن أربعة : سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك . . . وقال قتادة : . . . كان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير[٦] .

القرن الثاني للهجرة[٧] :

وممن اهتموا بعلوم القرآن ، وعنوا بها : أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) فهو أول من صنف في القراءة ، ودوّن علمها ، وأوّل من صنّف في معاني القرآن ، وأوّل من صنّف في غريب القرآن .

ومنهم طاووس بن كيسان (ت ١٠٦ هـ) ، وهو من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام عدّه ابن تيمية من أعلم الناس بالتفسير ، ومنهم المعز بن السائب الكلبي ، من أصحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو أوّل من صنّف في أحكام القرآن (ت ١٤٦ هـ) وهو صاحب التفسير الكبير ، ومنهم شعبة بن الحجاج ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، والسدي (ت ١٢٧ هـ) وأبو حمزة الثمالي صاحب زين

---

(١) اختلف في وفاته : قيل سنة ١٩ هـ ، وقيل ٣٢ هـ .
(٢) الطبرسي : مجمع البيان ، ج ١/٧ .
(٣) قتله الحجاج سنة ٦٤ هـ وقد كبه حين أراد قتله (ثم قال له من أنت ؟ قال أنا سعيد بن جبير . فقال له أنت شقي بن كسير) . العلوي اليمني : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ج ٢/٣٨١ .
(٤) تأسيس الشيعة ، ص ٣٢٢ .
(٥) ولد عام (٩٥ هـ) وتوفي عام (١٦١ هـ) بالبصرة .
(٦) السيوطي : الإتقان ، ج ٢/١٨٩ .
(٧) تأسيس الشيعة ص ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ .

العابدين عليه السلام ذكر تفسيره ابن النديم .

القرن الثالث للهجرة :

ومن مشاهير المهتمين بعلوم القرآن في هذا القرن : الفرّاء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) فقد صنف في معاني القرآن ، ومنهم علي بن إبراهيم القمي وله كتاب تفسير القرآن ، وعليه المعوّل إلى اليوم ، ٢٠٨ / ٣٣ ور عن أهل البيت عليهم السلام ، عاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو من أعيان القرن الثالث .

ومنهم محمد بن جنيد ، وهو من الفقهاء الأعاظم ، ألّف في الفقه المقارن ، وهو أول من صنّف في أمثال القرآن ، ذكر ابن النديم في الفهرست ما لفظه (كتاب الأمثال لابن جنيد) . وله مصنفات كثيرة . وهو من معاصري والد الشيخ الصدوق .

ومنهم العياشي محمد بن مسعود ، فله ما يقرب من مائتي مصنّف ، منها كتاب التفسير المعروف بـ (تفسير العياشي) . والحسن بن علي بن فضال ، له كتاب (الناسخ والمنسوخ) ، وكان من خواص الإمام الرضا عليه السلام وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . ومحمد بن العباس بن علي ، المعروف بابن الحجام ، له في كل علوم القرآن كتب مفردة ، وله كتاب (ما نزل في أهل البيت من القرآن) ، وهو ألف ورقة .

ومنهم علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، له (أسباب النزول) . وأبو عبيد القاسم بن سلام له (الناسخ والمنسوخ) و (القراءات) و (فضائل القرآن) ، ومحمد بن أيوب الضريس (ت ٢٩٤ هـ) ، صنف في المكي والمدني .

القرن الرابع للهجرة[1] :

في هذا القرن ، نشط العلماء في تكريس جهودهم في تدوين

---

(١) أنظر تأسيس الشيعة ، ص ٣٢١ وما بعدها .

العابدين عليه السلام ذكر تفسيره ابن النديم .

القرن الثالث للهجرة :

ومن مشاهير المهتمين بعلوم القرآن في هذا القرن : الفرّاء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) فقد صنف في معاني القرآن ، ومنهم علي بن إبراهيم القمي وله كتاب تفسير القرآن ، وعليه المعوّل إلى اليوم ، لأنه تفسير بالمأثور عن أهل البيت عليهم السلام ، عاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو من أعيان القرن الثالث .

ومنهم محمد بن جنيد ، وهو من الفقهاء الأعاظم ، ألّف في الفقه المقارن ، وهو أول من صنّف في أمثال القرآن ، ذكر ابن النديم في الفهرست ما لفظه (كتاب الأمثال لابن جنيد) . وله مصنفات كثيرة . وهو من معاصري والد الشيخ الصدوق .

ومنهم العياشي محمد بن مسعود ، فله ما يقرب من مائتي مصنّف ، منها كتاب التفسير المعروف بـ (تفسير العياشي) . والحسن بن علي بن فضال ، له كتاب (الناسخ والمنسوخ) ، وكان من خواص الإمام الرضا عليه السلام وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . ومحمد بن العباس بن علي ، المعروف بابن الحجام ، له في كل علوم القرآن كتب مفردة ، وله كتاب (ما نزل في أهل البيت من القرآن) ، وهو ألف ورقة .

ومنهم علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، له (أسباب النزول) . وأبو عبيد القاسم بن سلام له (الناسخ والمنسوخ) و (القراءات) و (فضائل القرآن) ، ومحمد بن أيوب الضريس (ت ٢٩٤ هـ) ، صنف في المكي والمدني .

القرن الرابع للهجرة[1] :

في هذا القرن ، نشط العلماء في تكريس جهودهم في تدوين

---

(١) أنظر تأسيس الشيعة ، ص ٣٢١ وما بعدها .

علوم القرآن بصورة واسعة ، فمنهم أبو علي الكوفي (ت ٣٤٦ هـ) له كتاب (فضائل القرآن) ، ومنهم ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، وتفسيره مشهور باسمه . ومنهم ابن عقدة أبو العباس : وهو وحيد دهره في حفظ الحديث (ت ٣٣٣ هـ) له كتاب في تفسير القرآن من طريق أهل البيت عليهم السلام ، ومنهم أبو بكر بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، له مصنف في (عجائب علوم القرآن) . وأبو الحسن الأشعري له كتاب (المختزن في علوم القرآن) ، ومحمد الأدفوي (ت ٣٨٨ هـ) وكتابه (الاستغناء في علوم القرآن) ، في عشرين مجلداً . وعبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦ هـ) له كتاب (المصاحف) والسيد الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) وله كتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) .

القرن الخامس للهجرة[1] :

وفي هذا القرن ازداد ازدهار المؤلفات وكثرت المصنفات فظهر منها (البرهان في علوم القرآن) ، و(البيان في علوم القرآن) للشيخ المفيد محمد بن النعمان (ت ٤٠٩ هـ) وقيل (ت ٤١٣ هـ) . وكتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي[2] (٣٨٥ هـ ـ ٤٦٠ هـ) ، وكتاب (التيسير في القراءات السبع) وكتاب (المحكم في النقط) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) . وكتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) .

القرن السادس للهجرة :

ومن المصنفين في هذا القرن : الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب (ت ٥٨٨ هـ)، له كتاب (أسباب النزول) ، وكتاب

---

(١) انظر الزنجاني : تاريخ القرآن ص ١٦ ، تأسيس الشيعة ص ٣٣٩ .

(٢) هو شيخ الإمامية . قدم العراق، وتتلمذ لدى الشيخ المفيد ، وتوفي ودفن في النجف الأشرف .

(متشابه القرآن) ، ومنهم الشيخ أبو الفتوح الرازي ، له كتاب (روض الجنان في تفسير القرآن) في عشرين مجلداً .

ومنهم أمين الدين الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) وقيل (٥٥٢ هـ ـ ٥٦١ هـ) صاحب (مجمع البيان في تفسير القرآن) . ومنهم ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) صاحب (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) .

القرن السابع للهجرة :

ومن علماء هذا القرن علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) له كتاب (جمال القُراء وكمال الأقراء) . والعز بن عبد السَّلام (ت ٦٦٠ هـ) صنف في مجاز القرآن . وأبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) له (المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز) .

القرن الثامن للهجرة :

وفي هذا القرن ألّف بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٤٥ هـ ـ ٧٩٤ هـ) كتاب (البرهان في علوم القرآن) .

القرن التاسع للهجرة :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ازداد في هذا القرن التأليف وتنوّع : فصنف جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي (ت ٩١١ هـ) كتاب (الإتقان في علوم القرآن) وكتاب (التحبير في علوم التفسير) و (معترك الأقران في تفسير القرآن) . وصنف جلال الدين البلقيني كتابه (مواقع العلوم في مواقع النجوم) .

ثم استمر العلماء في إغناء المكتبة الإسلامية بصنوف المؤلفات والأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم أمثال (قلائد الدرر) للشيخ أحمد الجزائري (ت ١١٥١ هـ) ونحوها ، وفي القرن الأخير ظهرت بدائع المؤلفات ونفائس المصنفات التي كشفت عما في القرآن الكريم من ذخائر وكنوز المعرفة والعلم . منها (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي وهو من كتب التفسير القيمة ، وقد

ناقش فيها آراء كثير من المفسرين القدامى والمحدثين ، وجمع بين طريقتي الرأي والمأثور ، وضم أبحاثاً علمية واجتماعية وقرآنية وروائية ، تدل على سعة الاطلاع ، وعمق التفكير واستيعاب المادة .

ومما ظهر كتاب (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن) للشيخ طاهر الجزائري . وكتاب (محاسن التأويل) للشيخ جمال الدين القاسمي ، وكتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن) للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، و (منهج الفرقان في علوم القرآن) للشيخ محمد علي سلامة . و (التصوير الفني في القرآن) و (في ظلال القرآن) للأستاذ السيد قطب ، وكتاب (الظاهرة القرآنية) للأستاذ مالك بن نبي . وقد كشف فيه عن جانب الوحي . و (تفسير القرآن الحكيم) للسيد محمد رشيد رضا . وكتاب (إعجاز القرآن) للأستاذ مصطفى صادق الرافعي . و (نظرات في القرآن) للأستاذ محمد الغزالي . وكتاب (علوم الطبيعة في القرآن) للأستاذ يوسف مروّة ، بحث فيه العلوم الحديثة كالذرة وغزو الفضاء والنسبة ، والنظام الكوني ... وكتاب (روائع الإعجاز) تأليف الدكتور محمد جمال الدين فندي ـ لجنة الخبراء ـ وفيه بيان ما في القرآن من علوم تتعلق بالمريخ والزهرة والماء والقمر والمذنبات والمجرات والأرض والإنسان والصعود إلى الكواكب . . . وظهر للإمام السيد أبي القاسم الخوئي كتاب (البيان في تفسير القرآن) وفيه مقدمات ومباحث هامة جداً ، مع تفسير الفاتحة .

ولا يزال البحث والتأليف مستمراً في أصقاع العالم الإسلامي ، والعلماء عاكفون على دراسة ما في القرآن الكريم من أصناف المعارف والعلوم ، وهو يمد البشرية بأنوار الهداية ، والرشاد ، ويدلهم على الطريق المستقيم ، والحياة الحرة السعيدة الكريمة .